سورة الكوثر
دراسة وتحليل

د. سلام عبود حسن

مركز البحوث والدراسات الإسلامية- مبدأ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه سراجاً منيراً، وأرسل رسوله داعياً ومبشراً ونـذيراً، أحمده حمد الشاكرين، على ما خصني به من نعمـه بالمزيد، وقرب لي من أسباب الخير ما هو عني بعيد، وأصلي وأسلم على رسوله الأمين، المخصوص بالوحي والتأييد، وعلى آله وصحبه ذوي الرأي السديد.

أما بعد:

فإن لطلب العلم فوائد لا تجحد، وثمرات لا تنكر، وإن أشرفها وأنبلهـا قـرب العبد إلى مولاه، وكان سبباً في نيل رضاه، وكتاب الله تعالى: أشرف ما صـرفت إليـه الهمم، وأعظم ما جال فيه فكر، ومد به قلم؛ لأنه منبع كل علم وحكمة، ومربع كل هـدى ورحمة، وهو أجل ما تنسك به المتنسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمسـك به فقد علقت يده بحبل متين، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قـويم، وهُـدي إلـى صراط مستقيم،كما إن علم تفسير القرآن، من أشرف العلـوم قـدراً، وأسـماها منزلـة، وأعظمها نفعاً، وإنما يشرف الشيء بشرف موضوعه، ونبل غايته، وقد كان رسول الله ﷺ هو المبين عن الله عز وجل أمره، وعن كتابه معـاني ما خوطب به الناس، وما أراد الله عز وجل به وعني فيه، وما شرع من معاني دينه وأحكامه وفرائضه وموجباتـه وآدابـه ومندوبه وسننه التي سنها، وأحكامـه التي حكم بها، وآثاره التي بثها، فثَّبت عليه السـلام حجة الله على خلقه بما أدى عنه وبيّن، وما أدل عليه من محكم كتابه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وما بشر وأنذر، ثم جاء من بعده صفوة الخلق، وخير القرون، صحابته الغر الميامين، والقادة الفاتحون، حيث تربوا في مهد النبوة، ونهلوا مـن معـين الوحي الصافي، ونبعه الفياض، فكانوا مشاعل هدى، ومنابر نور، حملوا عنه هديه وبيانه، وأدوا رسالته بصدق وأمانة، وقد وقع اختياري على **(سورة الكـوثر لدراسـتها دراسـة تحليلية)** وقد كانت خطوات البحث كما يأتي:

المقدمة: وقسمت البحث الى مبحثين: المبحث الأول هو بين يدي السـورة وفيـه أربعـة مطالب.

المطلب الأول: هو تسمية السورة

والمطلب الثاني: تكلمت فيه عن المكي والمدني.

والمطلب الثالث: عدد آيات السورة.

والمطلب الرابع: مقاصد السورة.

والمبحث الثاني: هو الدراسة التحليلية للسورة وفيه ثمانية مطالب.

المطلب الأول: مناسبة السورة.

والمطلب الثاني: هو أسباب النزول.

والمطلب الثالث: تحليل الكلمات.

والمطلب الرابع: القراءات القرآنية.

والمطلب الخامس: الوجوه الإعرابية والصرف.

والمطلب السادس: البلاغة.

والمطلب السابع: المعنى العام للسورة.

والمطلب الثامن: هو أهم ما يستفاد من السورة من أحكام، ثم الخاتمة بينت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، والمصادر والمراجع.

وآخر دعونا الحمد لله رب والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول
بين يدي السورة

المطلب الأول: تسمية السورة

سميت سورة الكوثر لافتتاحها بقول اللَّه تعالى مخاطبا نبيه ﷺ: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أي الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومنه: نهر الكوثر في الجنة.

وذكر ابن عاشور انه سميت هذه السورة في جميع المصاحف التي رآها وفي جميع التفاسير أيضاً سورة الكوثر وكذلك عنونها الترمذي في الجامع الصحيح في كتاب التفسير،وعنونها البخاري في (صحيحه) سورة:

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ ولم يعدَّها في (الإتقان) مع السور التي لها أكثر من اسم، ونقل سعد الله الشهير بسعْدِي في (حاشيته على تفسير البيضاوي) عن البقاعي أنها تسمى (سورة النحر)[١].

المطلب الثاني: مكان النزول

سورة الكوثر الصواب أنها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال بينا رسول الله بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها... الحديث[٢].

والراجح والله اعلم هو ان سورة الكوثر نزلت في المدينة بدليل ما قاله الأمام مسلم رحمه الله.

المطلب الثالث: عدد آياتها

آياتها ثلاثة بالإجماع، وكلماتها عشر، وحروفها ثنتان وأربعون، فواصل آياتها على الرّاءِ[٣].

المطلب الرابع: مقاصد السورة

تضمنت هذه السورة الحديث عن مقاصد أربعة هي:

١. بيان فضل اللَّه الكريم وامتنانه على نبيه الرحيم بإعطائه الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
٢. أمر النبي ﷺ وكذا أمته بالمواظبة على الصلاة، والإخلاص فيها، ونحر الأضاحي شكرا للَّه تعالى[٤].
٣. بشارة الرسول ﷺ بنصره على أعدائه، وبخزيهم وإذلالهم وحقارتهم، بسبب انقطاعهم عن كل خير في الدنيا والآخرة[٥].
٤. اشتملت على التوبيخ على اللهو عن النظر في دلائل القرآن ودعوة الإسلام بإيثار المال والتكاثر به والتفاخر بالأسلاف وعدم الإقلاع عن ذلك إلى أن يصيروا في القبور

كما صار من كان قبلهم وعلى الوعيد على ذلك،وحثهم على التدبر فيما ينجيهم من الجحيم،وأنهم مبعوثون ومسئولون عن إهمال شكر المنعم العظيم[٦].

المبحث الثاني
الدراسة التحليلية

المطلب الأول: مناسبة السورة

في سورة (الماعون)، توعد الله الذين لا يقيمون الصلاة، ولا يؤدّون الزكاة لأنهم مكذبون بالدين، غير مؤمنين بالبعث والحساب، والجزاء، توعد الله سبحانه هؤلاء، بالويل والهلاك، والعذاب الشديد فى نار جهنم[٧].

وفى مقابل هذا، جاءت سورة الكوثر تزفّ إلى سيد المؤمنين بالله واليوم الآخر، هذا العطاء الجزيل، وذلك الفضل الكبير من ربه[٨]، ومن هذا العطاء، وذلك الفضل، ينال كلّ مؤمن ومؤمنة نصيبه من فضل الله، وعطائه على قدر ما عمل، وصف اللَّه الكفار والمنافقين الذين يكذبون بالدين أي بالجزاء الأخروي بأربع صفات: البخل في قوله: ﴿ يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ وترك الصلاة في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾، والرياء أو المراءاة في الصلاة في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ ومنع الخير والزكاة، وفي قوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ أي لرضا ربك، لا لمراءاة الناس، في مقابلة المراءاة في الصلاة، وأمره بالتصدق بلحم الأضاحي على الفقراء، في مقابلة منع الماعون[٩].

أما وجه اتصالها بما بعدها إنه تعالى لما قال فصل لربك أمره أن يخاطب الكافرين بأنه لا يعبد إلا ربه ولا يعبد ما يعبدون وبالغ في ذلك فكرر وانفصل منهم على أن لهم دينهم وله دينه[١٠].

المطلب الثاني: أسباب النزول

ذكر العلماء في أسباب نزول سورة الكوثر قولين:

١. عن ابن عباس نزلت في العاص وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس

فلما دخل العاص قالوا له من الذي كنت تحدث قال ذاك الأبتر يعني النبي ﷺ وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله وكان من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فأنزل الله تعالى هذه السورة[١١].

٢. عن يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ إلى آخر السورة وقال عطاء عن ابن عباس كان العاص بن وائل يمر بمحمد ويقول إني لأشنأك وإنك لأبتر من الرجال فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ من خير الدنيا والآخرة[١٢].

الخلاصة:

كان سبب نزول هذه السورة هو استضعاف النبي ﷺ، واستصغار أتباعه، والشماتة بموت أولاده الذكور، ابنه القاسم بمكة، وإبراهيم بالمدينة، والفرح بوقوع شدة أو محنة بالمؤمنين، فنزلت هذه السورة إعلاما بأن الرسول ﷺ قوي منتصر، وأتباعه هم الغالبون، وأن موت أبناء الرسول ﷺ لا يضعف من شأنه، وأن مبغضيه هم المنقطعون الذين لن يبقى لهم ذكر وسمعة، البعيدون عن كل خير. والله اعلم.

المطلب الثالث: تحليل كلمات السورة

الكوثر في اللغة: هو من الكثرة، وهو المفرط في الكثرة، قيل لأعرابية رجع ابنها من السفر: بِمَ آبَ ابنك؟ قالت: آبَ بكوثر، أي: بالعدد الكثير، وهو كجوهر (الكثير من كل شيء)، والكوثر: الرجل الخيّر المعطاء، كثير العطاء والخير وهو السخي الجيد، قال الكُمَيْت: «وأنت كثيرٌ يا ابن مروان طيّبٌ وكان أبوك ابْن العقائل كَوْثَرا ويقال للغبار إذا سطع وكثر: كوثر»[١٣].

وأمّا معنى (الكوثر) في هذه الآية: فهو خاصٌّ بالنبي ﷺ، وقد ذكر له المفسرون ستة عشر قولاً أو أكثر، ولا يسع المقام في ذكرها هنا، والموقف الصحيح للاهتداء إلى مدلول هذا اللفظ القرآني أن نرجع إلى:

- استعمال اللفظ في أصل اللغة.

– وإلى المأثور عن النبي ﷺ، وبالنسبة لاستعمال اللغة: فهو – كما فهمنا – مشتق من الكثرة، فهو دالٌّ على الكثرة المبالغ فيها، وبالنسبة للمأثور دلّ على أن معنى (الكوثر): نهر في الجنة، حيث إن النبي ﷺ قال: «**أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر وعَدنيه ربي– عز وجل– في الجنة عليه خير كثير**»(١٤).

فلم يبينه الرسول ﷺ بالنهر فقط، بل نهر عليه خير كثير، فيكون المعنى: أعطيناك الخير الكثير، الزائد في الكثرة على العادة، ومن هذا الخير الكثير ما ادخرناه لك في الجنة، وهو نهر الكوثر.

فالتفسير المأثور واللغة: تطابقا على أن المعنى: الخير الكثير، وهذا الفهم سبقنا إليه الصحابي ابن عباس ﷺ فعن ابن عباس ﷺ أنه قال في الكوثر: «هو الخير الذي أعطاه الله إيّاه، قال أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير: فإنّ الناس يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: النهر الذي في الجنّة من الخير الذي أعطاه الله إياه»(١٥).

النحر في اللغة: يتعلق بنحر الإبل فقط ولا تستعمل مع غير الإبل، يقال ذبح الشاة وقد يستعمل الذبح للجميع وللبقر والطيور والشاة والإبل لكن النحر خاص بالإبل لأنها تنحر من نحرها فأراد الله تعالى أن يتصدق بأعز الأشياء عند العرب فلو قال اذبح لكان جائزاً أن يذبح طيراً أو غير ذلك ومعروف أن الإبل من خيار أموال العرب، وبما أن الله تعالى أعطى رسوله ﷺ الخير الكثير والكوثر فلا يناسب هذا العطاء الكبير أن يكون الشكر عليه قليلاً لذا اختار الصلاة والنحر وهما أعظم أنواع الشكر(١٦).

والشانئ: المبغض والأبتر المنقطع عن الخير وهذا نزل في العاص ابن وائل قال عن النبي ﷺ إنه أبتر لأن عبد الله ابن النبي ﷺ كان قد مات(١٧).

الأبتر في اللغة لها عدة معان:

١. كل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر.
٢. إذا مات أولاد الشخص الذكور أو ليس له أولاد ذكور أصلاً.
٣. الخاسر يسمى ابتراً(١٨).

المطلب الرابع: القراءات القرآنية

ذكر علماء القراءات بعض القراءات وأحكام التجويد:

١. قرأ (شانيك) بإبدال الهمزة ياء مفتوحة أبو جعفر كوقف حمزة[١٩].

٢. قرأ الجمهور (أعطيناك) بالعين، وقرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني: (أنطيناك) بالنون، وهي قراءة مروية عن رسول الله ﷺ، قال التبريزي: هي لغة للعرب العاربة من أولي قريش، وعلى هذه اللهجة تسير الآن اللهجة العامية المعاصرة في العراق[٢٠].

المطلب الخامس: الإعراب

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ افتتح- سبحانه- الكلام بحرف التأكيد، للاهتمام بالخبر، وللإشعار بأن المعطى شيء عظيم، أي: إنا أعطيناك بفضلنا وإحساننا- أيها الرسول الكريم- الكوثر، أي: الخير الكثير الذي من جملته هذا النهر العظيم، والحوض المطهر، فأبشر بذلك أنت وأمتك، ولا تلتفت إلى ما يقوله أعداؤك في شأنك، وأصل إنا إننا فحذفت أحدى النونات لاجتماع الأمثال والمحذوفة هي الثانية بدلالة جواز حذفها في إن فتقول إن زيد لقائم فتحذف الثانية وتبقى الأولى على سكونها ساكنة ولو كانت المحذوفة هي الأولى لبقيت الثانية متحركة لأنها كذلك كانت قبل الحذف ولا يجوز حذف الثالثة لأنها من الاسم[٢١].

قوله تعالى (فَصَلِّ) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، والمراد بالصلاة: المداومة عليها، وقيل للتعقيب: أي عقب انقضاء الصلاة[٢٢].

قوله تعالى (لِرَبِّكَ) متعلقان بالفعل والجملة معطوفه على ما قبلها.

قوله تعالى (وَٱنۡحَرۡ) معطوف على ما قبله.

قوله تعالى (هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ): يجوزُ أَنْ يكونَ (هو) مبتدأ، و(الأبترُ) خبرُه والجملةُ خبرُ (إنَّ)، وأَنْ يكون فصلاً وقال أبو البقاء: (أو توكيدٌ) وهو غَلَطٌ منه لأنَّ المُظْهَرَ لا يُؤَكِّدُ بالمضمر، والأبترُ: الذي لا عَقِبَ له، وهو في الأصلِ الشيءُ المقطوع، مِنْ بَتَرَه، أي: قطعه[٢٣].

الصرف: (**ٱلْكَوْثَرَ**)، اسم علم لنهر في الجنّة، وزنه فوعل من الكثرة، والعرب تسمّي كلّ شيء كثير العدد أو كثير القدر والخطر كوثر، أو هو وصف لموصوف محذوف أي الخير الكوثر، وفي التفسير لمعنى الكوثر ستة عشر قولا، كالحوض والنبوّة والقرآن[٢٤]. (**شَانِئَكَ**)، اسم فاعل من شنأ بمعنى أبغض، وزنه فاعل، (**ٱلْأَبْتَرُ**)، صفة مشبهة من بتر بمعنى قطع باب نصر متعدّ، ومن باب فرح بمعنى انقطع لازم، وزنه أفعل أي منقطع العقب[٢٥].

المطلب السادس: البلاغة

تضمنت السورة الكريمة وجوها من البديع والبيان نوجزها فيما ياتي:

١. صيغة الجمع الدالة على التعظيم (**إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ**) بما يسمى ضمير التعظيم ويستعمل إذا كان المقام مقام تعظيم وتكثير ويستعمل الإفراد إذا كان المقام مقام توحيد أو مقام آخر كالعقوبة المنفردة ولم يقل: أنا أعطيتك، فانظر إلى الشخص الذي كناه الله سبحانه مع جلاله بصيغة الجمع كيف يكون علو شأنها[٢٦].
٢. أنواع من التأكيد: أحدها: تصدير الجملة بإن، الثاني: الإتيان بضمير الفصل الدال على قوة الإسناد والاختصاص، الثالث: مجيء الخبر على أفعل التفضيل، دون اسم المفعول، الرابع: تعريفه باللام الدالة على حصول هذا الموصوف له بتمامه، وأنه أحق به من غيره[٢٧].
٣. جاء الفعل بلفظ الماضي الدال عن التحقيق، وأنه أمر ثابت واقع، ولا يدفعه ما فيه من الإيذان، بأن إعطاء الكوثر سابق في القدر الأول حين قُدِّرت مقادير الخلائق، قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة[٢٨].
٤. المبالغة[٢٩] في لفظة الكوثر تفيد (فوعل وفيعل) تدل على المبالغة المفرطة في الخير[٣٠]..
٥. الاختصاص والاهتمام؛ فالله تعالى أعطى نبيه الكوثر اختصاصاً له وليس لأحد سواه وللاهتمام أيضاً وإذا كان ربه هو الذي أعطاه حصرا فلا يمكن لأي أحد أن ينزع ما أعطاه الله من حيث التأكيد في تركيب الجملة[٣١].

٦. إفادة الحصر[٣٢] ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾.

٧. المطابقة[٣٣]، بين أول السورة وآخرها بين (الكوثر والأبتر) فالكوثر الخير الكثير، والأبتر المنقطع عن كل خير[٣٤].

٨. الالتفات[٣٥] من المتكلم إلى الغائب ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾، ومقتضى الظاهر لنا، في هذا الالتفات عن ضمير العظمة، إلى خصوص الرب، مضافا إلى ضميره ﷺ، تأكيد لترغيبه ﷺ في أداء ما أمر به على الوجه الأكمل[٣٦].

٩. الفرق بين الإيتاء والإعطاء: قال الفاضل النيسابوري: في الإعطاء دليل التملك دون الإيتاء، قلت: ويؤيده قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٣٧].

١٠. الاستعارة[٣٨]: في قوله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ قيل لمن لا عقب له أبتر، على الاستعارة، حيث شبه الولد والأثر الباقي بالذنب، لكونه خلفه، فكأنه بعده، وعدمه بعدمه[٣٩].

المطلب السابع: المعنى العام

الخطاب في الآيات موجه إلى النبي ﷺ بسبيل البشرى والتطمين، فقد أعطاه الله الكوثر، فعليه أن يصلي لربه ويقرب إليه القرابين شكرا، ويتأكد أن عدوه ومبغضه هو الأبتر، وهذه السورة خالصة لرسول الله ﷺ كسورة الضحى، وسورة الشرح، يسري عنه ربه فيها، ويعده بالخير، ويوعد أعداءه بالبتر، ويوجهه إلى طريق الشكر، ومن ثم فهي تمثل صورة من حياة الدعوة، وحياة الداعية في أول العهد بمكة، صورة من الكيد والأذى للنبي ﷺ ودعوة الله التي يبشر بها وصورة من رعاية الله المباشرة لعبده وللقلة المؤمنة معه ومن تثبيت الله وتطمينه وجميل وعده لنبيه ومرهوب وعيده لشانئه، كذلك تمثل حقيقة الهدى والخير والإيمان[٤٠]، وحقيقة الضلال والشر والكفران، الأولى كثرة وفيض وامتداد، والثانية قلة وانحسار وانبتار، وإن ظن الغافلون غير هذا وذاك، ورد أن سفهاء قريش ممن كانوا يتابعون الرسول ﷺ ودعوته بالكيد والمكر وإظهار السخرية والاستهزاء، ليصرفوا جمهرة الناس عن الاستماع للحق الذي جاءهم به من عند الله، من أمثال العاص ابن وائل، وعقبة بن أبي معيط، وأبي لهب، وأبي جهل، وغيرهم، كانوا يقولون عن النبي ﷺ إنه أبتر، يشيرون بهذا إلى موت الذكور من أولاده، وقال أحدهم:

دعوه فإنه سيموت بلا عقب وينتهي أمره! وكان هذا اللون من الكيد اللئيم الصغير يجد له في البيئة العربية التي تتكاثر بالأبناء صدى ووقعا، وتجد هذه الوخزة الهابطة من يهش لها من أعداء رسول الله ﷺ وشانئيه، ولعلها أو جعت قلبه الشريف ومسته بالغم أيضا، ومن ثم نزلت هذه السورة تمسح على قلبه ﷺ بالرّوح والندى، وتقرر حقيقة الخير الباقي الممتد الذي اختاره له ربه وحقيقة الانقطاع والبتر المقدر لأعدائه(٤١).

والكوثر بناء مبالغة من الكثرة وفي تفسيره سبعة أقوال:

الأول: حوض النبي ﷺ، **والثاني:** أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله في الدنيا والآخرة قاله ابن عباس وتبعه سعيد بن جبير فإن قيل إن النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله فالمعنى أنه على العموم، **والثالث:** أن الكوثر القرآن، **والرابع:** أنه كثرة الأصحاب والأتباع، **والخامس:** أنه التوحيد، **والسادس:** أنه الشفاعة، والسابع: أنه نور وضعه الله في قلبه. ولا شك أن الله أعطاه هذه الأشياء كلها ولكن الصحيح أن المراد بالكوثر الحوض لما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال أتدرون ما الكوثر هو نهر أعطانيه الله وهو الحوض آنيته عدد نجوم السماء(٤٢).

فصل لربك وأنحر فيه خمسة أقوال:

الأول: أنه أمره بالصلاة على الإطلاق وبنحر الهدى والضحايا.

الثاني: أنه ﷺ كان يضحي قبل صلاة العيد فأمره أن يصلي ثم ينحر فالمقصود على هذا تأخير نحر الأضاحي عن الصلاة.

الثالث: أن الكفار يصلون مكاء وتصديه وينحرون للأصنام فقال الله لنبيه ﷺ صل لربك وحده وأنحر له أي لوجهه لا لغيره فهو على هذا أمر بالتوحيد والإخلاص(٤٣).

الرابع: أن معنى أنحر ضع يدك اليمنى على اليسرى عند صدرك في الصلاة فهو على هذا من النحر وهو الصدر(٤٤).

الخامس: أن معناه ارفع يديك عند نحرك في افتتاح الصلاة إن شانئك هو الأبتر الشانئ هو المبغض وهو من الشنآن بمعنى العداوة ونزلت هذه الآية في العاصي بن وائل وقيل في أبي جهل على وجه الرد عليه إذ قال إن محمدا أبتر أي لا ولد له ذكر فإذا مات استرحنا منه وانقطع أمره بموته فأخبر الله أن هذا الكافر هو الأبتر وإن كان له أولاد لأنه مبتور من رحمة الله أي مقطوع عنها ولأنه لا يذكر إذا ذكر إلا باللعنة بخلاف النبي ﷺ

فإن ذكره خالد إلى آخر الدهر مرفوع على المنابر والصوامع مقرون بذكر الله والمؤمنون من زمانه إلى يوم القيامة أتباعه فهو كوالدهم[٤٥].

المطلب الثامن: ما يستفاد من السورة

دلت السورة على ما يأتي:

١. أعطى اللَّه عز وجل نبيه محمدا ﷺ مناقب كثيرة، وخيرا كثيرا عظيما بالغا حد النهاية، ومنه نهر في الجنة، كما روى البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن أنس[٤٦].
٢. أمر اللَّه تعالى نبيه ﷺ وأمته بأداء الصلوات المفروضة والنوافل خالصة لوجه اللَّه تعالى، دون مشاركة أحد سواه، وأمرهم أيضا بذبح المناسك مما يهدى إلى الحرم والأضاحي وجميع الذبائح للَّه تعالى، وعلى اسم اللَّه وحده لا شريك له[٤٧].
٣. إن مبغضي النبي ﷺ وما جاء به من شرع ربه هم المنقطعون عن خيري الدنيا والآخرة، والذين لا يبقى لهم ذكر مسموع بعد موتهم لأنهم لم يؤمنوا برسالة الحق، ولم يعملوا من أجل الحق والخير المحض للَّه سبحانه وتعالى[٤٨].
٤. بيان إكرام الله تعالى لرسوله محمد ﷺ[٤٩].
٥. في السورة بشرى وتطمين للنبي ﷺ وتنديد بمبغضيه، وقد روي أنها مدنية ومضمونها وأسلوبها يلهمان مكيتها وهو ما عليه الجمهور.

إذاً هذه السورة تضمنت بيان نعمة الله على رسوله ﷺ بإعطائه الخير الكثير، ثم الأمر بالإخلاص لله عز وجل في الصلوات والنحر، وكذلك في سائر العبادات، ثم بيان أن من أبغض الرسول ﷺ، أو أبغض شيئاً من شريعته فإنه هو الأقطع الذي لا خير فيه ولا بركة فيه، نسأل الله العافية والسلامة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين..

وبعد..

فبعد عدة أيام قضيتها مع هذه السورة قارئا ومتأملا ودارسا ومدرسا وباحثا، ها أنا أصل- بحمد الله- إلى نهايتها، وهي أمنية طالما راودتني، واليوم أراها بفضل الله ومنه قد تحققت، وإن كنت أطمح إلى أفضل من ذلك وأكمل، ولكنه جهد البشر يعتريه النقص والتقصير، ويأبى الله الكمال إلا لنفسه- جل وعلا- ولكتابه، والعصمة إلا لرسوله، ﷺ وملائكته.

فسورة (الكوثر)، ما أجلها من سورة ! وأغزر فوائدها- على اختصارها- وحقيقة معناها تعلم من آخرها، وبعد هذه الرحلة القصيرة في رحاب كتاب الله العزيز ومن خلال إعدادي لهذه البحث المتواضع توصلت إلى أهم النتائج الآتية:

١. أعطى اللَّه عز وجل نبيه محمدا ﷺ مناقب كثيرة، وخيرا كثيرا عظيما بالغا حد النهاية، ومنها نهر في الجنة.
٢. أمر اللَّه تعالى نبيه ﷺ وأمته بأداء الصلوات المفروضة والنوافل خالصة لوجه اللَّه تعالى، دون مشاركة أحد سواه، وأمرهم أيضا بذبح المناسك مما يهدى إلى الحرم والأضاحي وجميع الذبائح للَّه تعالى، وعلى اسم اللَّه وحده لا شريك له.
٣. إن مبغضي النبي ﷺ وما جاء به من شرع ربه هم المنقطعون عن خيري الدنيا والآخرة، والذين لا يبقى لهم ذكر مسموع بعد موتهم لأنهم لم يؤمنوا برسالة الحق، ولم يعملوا من أجل الحق والخير المحض للَّه سبحانه وتعالى.
٤. في الآية دليل على وجوب تقديم صلاة العيد على النحر وهو ما عليه جمهور الفقهاء وجائز أن يكون المراد من صل لربك وانحر أي صل صلاة الصبح بمزدلفة وانحر هديك بمنى.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ.

الهوامش

(١) التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م: ٥٧١/٣٠. والإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد المندوب: ١٤/١.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب: ٤١/٩.

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الطبعة الأولى: ١٨٢.

(٤) ينظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، د.عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٨٦م: ٢١٩.

(٥) ينظر: العزفُ على أنوار الذِّكر معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة: إعداد: محمود توفيق محمد سعد: ١٣٣/١.

(٦) ينظر: التفسير المنير: وهبة بن مصطفى الزحيلى، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، سنة الطبع ١٤١٨ هـ: ٤٣١/٣٠.

(٧) ينظر: البرهان في ترتيب سور القران: أبي جعفر احمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ت(٧٠٨هـ)، دار ابن الجوزي للطباعة، السعودية، ١٩٩٠م، تحقيق: محمد شعبان: ٣٧٩/١.

(٨) ينظر: المناسبات في ترتيب آيات القرآن وسوره، د.محمد أحمد يوسف القاسم، مكتبة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر: ١٢١.

(٩) ينظر: أسرار ترتيب القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل الناشر: دار الاعتصام، القاهرة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا: ١٥٨/١.

(١٠) ينظر: نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م/ ١٤٢٤هـ، الطبعة الثانية: ١٠٩/١.

(١١) ينظر: أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار الاعتصام، القاهرة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا: ٢١٨.

(١٢) ينظر: أسباب النزول، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت(٤٦٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م: ١٦١/١. ولباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار إحياء العلوم، بيروت: ٢٣٣/١.

(١٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين: باب كثر، ٥١٧/٣.

(١٤) ينظر: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت، كتاب (الصلاة)، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة: ٥٣/٤.

(١٥) ينظر: صحيح البخاري، الأمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، طبعة بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، حقوق الطبع محفوظة للناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: كتاب التفسير، ٤٩٦٦.

(١٦) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر: ٢١٠/٢.

(١٧) ينظر: كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب، للإمام ابي الفرج ابن الجوزي: ١٣٢/١.

[١٨] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، نسخة محققة، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم، دمشق: ٢٨٧/٢.

[١٩] ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الطبعة الأولى: ٦٠٦/١. والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية): ١٩٦/١.

[٢٠] ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر: ٢٦٥/١.

[٢١] ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن: ٤٨٤/٢.

[٢٢] ينظر: إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري: ٢٩٥/٢.

[٢٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، إحياء الكتب العربية، تحقيق: علي محمد البجاوى: ٢٩٥/٢. وإعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، القرن الخامس عشر، دار المنير، دار الفارابى، دمشق، ١٤٢٥هـ: ٥٤٨٨/١.

[٢٤] يُنظر: المنصف في التصريف لابن جنْي، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة ومكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م، الطبعة الأولى: ١٢٠.

[٢٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨ هـ، الطبعة الرابعة: ٤٠٤/٣٠.

[٢٦] يُنظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت: ٢١١.

[٢٧] يُنظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، للشيخ عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، ١٩٦٠م، الطبعة السادسة: ٢٠٧/٢.

[٢٨] يُنظر: لمسات بيانية، لفاضل صالح السامرائي: ٦٥٦/١.

[٢٩] المبالغة هي أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفات الله متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها والمبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني: ١١٦/١.

[٣٠] ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م: ص٢١٣.

[٣١] ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود: ٢٢٢/١.

[٣٢] الْحَصْرُ: هُوَ الْإِحَاطَةُ وَالْمَنْعُ وَالْحَبْسُ. يُقَال حَصَرَهُ الْعَدُوُّ فِي مَنْزِلِهِ: حَبَسَهُ، وَأَحْصَرَهُ الْمَرَضُ: مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ. وَيُطْلَقُ عَلَى احْتِبَاسِ النَّجْوِ مِنْ ضِيقِ الْمَخْرَجِ، فَهُوَ كَذَلِكَ أَعَمُّ. ينظر: لسان العرب، لأبي حبان، مادة (حصر): ١٠٩/٥.

[٣٣] المطابقة هي أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما ثم إذا شرطهما بشرط وجب أن تشترط ضديهما بضد ذلك الشرط. ينظر: التعريفات للجرجاني: ٢٧٩/١.

[٣٤] ينظر: صفوة التفاسير، للصابونى، سماحة الشيخ محمد علي الصابوني: ٢٥١/٣.

[٣٥] وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن الميداني: ١٢٣/١.

[٣٦] ينظر: الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، علي بن نايف الشحود: ٢٢٢/١. والإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن، محمود توفيق محمد سعد: ٢٣٩/١.

وينظر: معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب لابي هلال العسكري وجزء من كتاب السيد نور الدين الجزائري: ٥٩/١.

(٣٧) ينظر: مختصر المعاني، سعد الدين مسعود التفتازانى، دار الفكر، مطبعة القدس، ١٤١١هـ، الطبعة الأولى: ٧١.

(٣٨) الاستعارة: هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعياً أنه من جنس الأسود فتثبت للشجاع. يُنظر: تلخيص البيان فى مجازات القرآن، للشريف الرضي، دار الأضواء، بيروت: ٣٣٦/٢.

(٣٩) ينظر: كتاب أسرار العربية، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.فخر صالح قدارة: ٤١٥.

(٤٠) يُنظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ت(١٣٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، الطبعة السابعة: ١٧٧/١٠.

(٤١) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ٩٢/١.

(٤٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (٢٢٤-٣١٠ هـ)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، المحقق: أحمد محمد شاكر: ٦٤٥/٢٤.

(٤٣) يُنظر: التفسير الحديث، محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ، دار الغرب الإسلامي، دمشق: ١٥٢/٦.

(٤٤) يُنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني: ١٠٧.

(٤٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، الطبعة الثانية، المحقق: سامي بن محمد سلامة: ٤٩٨/٨.

(٤٦) ينظر: معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الطبعة الرابعة، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش: ٥٥٤/٨.

(٤٧) يُنظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ١٨٨/٩، والتفسير الواضح: د.محمد محمود حجازى: ٣٣/١.

(٤٨) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي: ٢٣٤/١٧.

(٤٩) يُنظر: أحكام القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، الطبعة الأولى، تحقيق: سعد الدين أونال: ٢١.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣. أحكام القرآن الكريم، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، ت(٣٢١هـ)، تحقيق: سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ط١.
٤. أسباب النزول، أبي الحسن علي الواحدي النيسابوري، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد ألباز مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٥. أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ت(١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٧. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، علي بن نايف الشحود.
٨. إعراب القرآن الكريم، قاسم حميدان دعاس، دار المنير، دار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥هـ.
٩. الإمام ألبقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن، محمود توفيق محمد سعد.
١٠. إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.
١١. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، د.عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٦م.
١٢. البرهان في ترتيب سور القران، أبي جعفر احمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ت(٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعبان، دار ابن الجوزي للطباعة، السعودية، ١٩٩٠م.
١٣. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، للشيخ عبد المتعال الصعيدي، القاهرة، ط٦، ١٩٦٠.
١٤. البلاغة العربية، المؤلف عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، ت(١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م.

١٥. البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٧. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوى، الناشر: إحياء الكتب العربية، دار الجيل، بيروت، ط٢،١٤٠٧.
١٨. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
١٩. التفسير الحديث، محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ١٣٨٣هـ، دار الغرب الإسلامي، دمشق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢١. التفسير المنير، وهبة بن مصطفى الزحيلى، دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق، ١٤١٨هـ.
٢٢. تلخيص البيان فى مجازات القرآن، للشريف الرضي، بتحقيق محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٩٥٥م.
٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ت(١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م.
٢٥. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، ١٩٩٥م.
٢٦. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ت(١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
٢٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ت(١٣٦٢هـ)، د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، تاريخ: بدون.
٢٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.
٢٩. صحيح البخاري الأمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، طبعة بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، حقوق الطبع محفوظة للناشر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٠. صفوة التفاسير، للصابوني، محمد علي الصابوني، طبعة دار القرآن الكريم، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
٣١. العزفُ على أنوار الذِّكر معالم الطريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة، إعداد: محمود توفيق محمد سعد، أستاذ البلاغة والنقد ورئيس القسم في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف، شبين الكوم، ١٤٢٤هـ.
٣٢. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط٧، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م.

٣٣. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي ت(٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.
٣٤. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ت(١٣٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٧، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٣٥. كتاب أسرار العربية، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد تحقيق: د.فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
٣٦. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٦، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١.
٣٨. مختصر المعاني، اسعد التفتازانى، دار الفكر، مطبعة القدس، ط١، ١٤١١هـ.
٣٩. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٤٠. معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت(٥١٦هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤١. معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزء من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، شوال المكرم ١٤١٢هـ.
٤٢. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٣. مفردات ألفاظ القرآن- نسخة محققة، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم، دمشق.

٤٤. المنصف في التصريف، لابن جنْي، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة ومكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.
٤٥. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الأندلسي، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٤٦. النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري ت(٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع ت(١٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٤٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢ م/ ١٤٢٤هـ.